جذوة
﴿آتيكم منها بقبس﴾
كلمة الإمام الخامنئي
في لقاء مع العلماء والمتخصصين والخبراء والمسؤولين في الصناعة النووية

التاريخ ٢٠٢٣/٠٦/١١
٥٠

الافتتاحيّة

نحو «إيـران القويّـة»

إذا كنتـم تريـدون إيـران قويـةً، فعلـى كل مَـن يحـب إيـران والجمهوريـة الإسلامية والشعب ويهدف إلى قوة هذه البلاد أن يولي أهميةً لهذا المجال مـن السـعي والأنشـطة العلميـة والبحثيـة والصناعيـة والعمـل الـذي يجـري إنجازه هنا. هذا هو السبب أيضاً في تركيز الأعداء على الطاقة النووية. إنه السبب في أنكم ترون أنه منذ عشرين عاماً نحن نواجه التحدّي.

قضيّة ساخنة

إيران لا تسعى خلف الأسلحة النوويّة

التحـدّي علـى المسـتوى النـووي [قائـم] منـذ ٢٠ عامـاً. لمـاذا أوجـد الأعـداء هـذا التحـدي؟ لمـاذا يعلّقـون إلـى هـذا الحـدّ؟ وهـل نحـن حصـراً الذيـن نعمـل فـي المجـال النـووي فـي العالـم؟ طبعـاً، هـم يقولـون إنّهـم يخشـون السـلاح النـووي؛ إنّهـم يكذبـون. هـم يعلمـون أنّنـا لا نسـعى وراء تصنيـع السـلاح النـووي. هـذا مـا صـرّح بـه مجمـع الاسـتخبارات [الأمريكـي] مـرّات عـدّة حتـى الآن: إيـران لا تسـعى خلـف الأسـلحة النوويّـة. قبـل أشـهر أيضـاً أقـرّوا مرّتيـن وقالـوا إنّـه لا مؤشّـر علـى حركـة إيـران باتّجـاه تصنيـع سـلاح نـووي. نحـن طبعـاً [لا نفعـل هـذا] خوفـاً منهـم ومـن أجلهـم، بـل عقيدتنـا هـي أنّ السـلاح النـووي يُسـتخدم مـن أجـل ارتـكاب المجـازر الجماعيّـة، ونحـن نعـارض ارتـكاب المجـازر الجماعيّـة، فهـذا مخالـف للديـن والإسـلام، سـواء أكان ذريّـاً أم كيميائيّـاً أم سـائر الأنـواع والأشـكال الأخـرى الممكنـة. نحـن لا نريـد التوجّـه نحـو السـلاح النـووي وفـق مبدئنـا الإسـلامي، وإلّا لـو لـم يكـن هـذا، ولـو قرّرنـا التوجـه نحـوه، مـا اسـتطاعوا صـدّه!

طلب القائد

عدم الاستجابة للمطالبات الظالمة

إنّ توصيتـي الأكيـدة هـي أن تحافظـوا علـى التعـاون والتعامـل مـع الوكالـة الدوليّـة للطاقـة الذريّـة. طبعـاً ضمـن إطـار مقـررات [اتفاقـات] الضمانـات. أي لا تنصاعـوا لمـا هـو أكثـر مـن هـذا، ولتفعلـوا مـا ينبغـي لكـم عملـه وفـق مقـررات [اتفاقـات] الضمانـات... أحيانـاً تُطلـق ادّعـاءات مخالفـة للواقـع ومطالبـات ظالمـة، فـلا تنصاعـوا لهـا. يجـب ألّا تسـتجيب منظّمـة [الطاقـة الذريـة] للمطالبـات الظالمـة. تمسّـكوا بمواقفكـم. فلتفعلـوا مـا عليكـم عملـه، ولا تنصاعـوا، وارفضـوا مـا يطالبونكـم بـه ظلمـاً. التوصيـة الأخـرى المهمّـة: يجـب ألّا يُمـس بالبنـى التحتيّـة للصناعـة النوويّـة. طـوال هـذه الأعـوام أنجـز المديـرون والمسـؤولون والناشـطون في هـذه الصناعة أعمـالاً مهمّـة وأسّسـوا بنـى تحتيّـة مهمّـة. قـد ترغبـون فـي عقـد اتفاقـات ضمـن بعـض المجـالات. لا ضيـر فـي ذلـك. اعقـدوا الاتفـاق. لكـن يجـب ألا تُمسّ البنـى التحتيّـة، وألّا يجـري تخريبهـا؛ إنّهـا نتـاج جهـود الآخريـن.

تبيان

التحدّي النووي: دروسٌ وعِبر

إن التحـدي المسـتمر منـذ عشـرين عامـاً مـع أعدائنـا حـول القضيـة النوويـة أدى إلـى اتضـاح حقائـق. لقـد أوضـح هـذا التحـدي المسـتمر منـذ عشـرين عامـاً بضـع حقائـق.

القدرات والمواهب الاستثنائية لدى شبابنا

الحقيقـة الأولـى أنـه أظهـرَ القـدرات والمواهـب الاسـتثنائية لـدى شـبابنا. هـذه الأشـياء التـي شـوهدت اليـوم - بالطبـع مـا هـو علـى أرض أكثـر مـن ذلـك - نُفِّـذت جميعهـا تحـت الحظـر والتهديـدات. تعـرّض علماؤنـا للتهديـد دائمـاً واغتيلـوا. اغتيـل بعضهـم وتعـرض آخـرون للتهديـد بالاغتيـال، لكـن فـي الوقـت نفسـه تحققـت أنـواع التقـدم هـذه. لذلـك نحـن اسـتثنائيون فـي المـوارد البشـرية. نحـن فـي المـوارد البشـرية أعلـى جـداً مـن كثيـر مـن البلـدان فـي العالـم، ومـن المتوسـط العالمـي، بـل إننـا متقدمـون عليـه. ظهـر هـذا فـي قطاعـات أخـرى أيضـاً. هـذه الحقيقـة الأُولـى.

المنطق اللاإنساني والمجحف والمتجبّر لدى خصومنا

الحقيقـة الأخـرى التـي شـوهدت هـي المنطـق اللاإنسـاني والمجحـف والمتجبّـر لـدى خصومنـا. إنهـم يتجبّـرون، أي لديهـم توقعـات مـن بلدنـا تتجـاوز اتفاقـات الضمانـات الرائجـة فـي العالـم، وهـم يقولـون تجبّـراً: لا تفعلـوا كـذا وكـذا، ولا تتجـاوزوا ولا تتخطـوا سـطح الأرض فـي [بنـاء] منشـآتكم. لمـاذا؟ إذا لـم يكـن فـي قلوبكـم مـرض، وليـس لديكـم غـرض، ولا تريـدون أن تهـددوا، فلمـاذا تخشـون أن يكـون لدينـا منشـآت فـي بعـض النقـاط المحصّنـة؟ لقـد انكشـف منطقهـم اللاإنسـاني والمجحـف.

أطراف التفاوض والوكالة غير جديرين بالثقة

الحقيقـة الأخـرى هـي أن الأطـراف الذيـن نتعامـل معهـم والمعارضيـن لنـا غيـر جديريـن بالثقـة فـي وعودهـم. حتّـى الآن وطـوال هـذه الأعـوام الطويلـة - بطبيعـة الحـال أنتـم ذوي السـوابق الأطـول فـي هـذا [الملـف] النـووي ملتفتـون إلـى أيّ الأمـور أشـير - قُدّمـت وعـود كثيـرة فـي مختلـف القطاعـات، سـواء أكانـت الحكومـات التـي كانـت الطـرف المقابـل لنـا فـي المفاوضـات، أم الوكالـة [الذريّـة] نفسـها. لقـد قدّمـوا وعـوداً ولـم يعملـوا بهـا مـرّات عـدة. وعـودٌ غيـر قابلـة للتحقّـق! [هنـاك] انعـدام للثقـة. إذاً، مـن مكتسـباتنا المهمّـة خـلال هـذا التحـدّي علـى مـدى عشـرين عامـاً أنّنـا أدركنـا أنـه لا يمكـن الوثـوق بوعـود هـؤلاء وكلامهـم. لقـد تلقّينـا الضربـات فـي مواضـع كثيـرة بسـبب هـذه الثقـة فـي غيـر محلّهـا. إنّـه فـي غايـة الأهميـة أن يـدرك أيّ شـعب، ومسـؤولو أيّ بلـد، ويعرفـوا أيـن ينبغـي لهـم أن يثقـوا وأيـن يجـب ألّا يثقـوا. أدركنـا هـذا الأمـر، وعرفنـا طـوال هـذه الأعـوام العشـرين مَـن الذيـن يمكـن الوثـوق بهـم ومـن لا يمكـن. لقـد قلـت: أنتـم تعرفـون هـذه الأشـياء ربمـا أكثـر منـا، [لكـن] أود أن يعـرف النـاس.

#كلمات مفتاحيّة: #الصناعة_النووية #الطاقة_النووية #الوكالة_الذريّة #المفاوضات #فخري_زادة #نحن_قادرون

الجمل الذهبية

◆ منذ ٢٠ عاماً ونحن نواجه التحدّي النووي. لماذا أوجد الأعداء هذا التحدي؟ إنهم يعلمون أنّ إيران لا تسعى وراء تصنيع السلاح النووي، لكن حركتنا في الصناعة النوويّة هي في الواقع بحكم المفتاح لتحقيق أنواع التقدّم العلميّ في قطاعات شتى، وهم لا يريدون هذا.

◆ لا نريد التوجه نحو السلاح النووي وفق مبادئنا الإسلامية، وإلّا لو قرّرنا ذلك، ما استطاعوا صدّه. ومثلما عجزوا حتى الآن عن منعنا من تحقيق أنواع التقدّم النوويّة سيعجزون في المستقبل.

◆ الصناعة النووية من المكوّنات الأساسية والمهمة لقوة البلاد ومكانتها. إن سبب تركيز الأعداء على الطاقة النووية هو معارضتهم «إيران القوية».

◆ الصناعة النووية هي المفتاح لأنواع التقدم العلمي في قطاعات البلاد المختلفة. لا يريد الغربيون أن يكون لدينا تقدم ملحوظ ومحفّز. كل تقدّم للشعب الإيراني يؤثر في الشعوب الأخرى. إنهم يخشون من هذا.

◆ لا يمكن الوثوق بوعود الدول الأطراف في المفاوضات أو الوكالة الذرية نفسها. لقد تلقينا الضربات في مواضع كثيرة بسبب هذه الثقة في غير محلها.

نظام فكري

ما معنى «مستضعف»؟

لقد دخلت في أدبياتنا السياسية كلمتا «مستضعف» و«استضعاف». كلمة «مستضعف» هذه مليئة بالمعنى والمضمون. ما معنى «مستضعف»؟ أي الشخص الذي أُبقيَ ضعيفاً. «مستضعف» تختلف عن «ضعيف». الضعيف تعني الضعيف، و«مستضعف» تعني ذلك الذي أبقوه ضعيفاً. إبقاء الشخص ضعيفاً هو معنى «مستضعف»، وله حالتان. تارة تأتي قوة [عظمى] وتركب على ظهر شعب ما وتهيمن عليه وتبقيه ضعيفاً، مثل القوى الاستعمارية التي كانت تُبقي البلدان المستعمَرة ضعيفةً. الأخطر من هذا الحالة الثانية من الاستضعاف، عندما يعتقد شعبٌ أنه ضعيف، ويُصدّق أنه فاشل، ويعتقد أنه لا يستطيع. هذا خطِر جداً. كان لدينا نوعان من الضعف في ما قبل الثورة. أولاً، أبقونا ضعيفين. ثانياً: جعلوا الناس والشباب يؤمنون أننا غير قادرين. هذا ما يعنيه «الاستضعاف». كانوا يريدونك أن تصدّق أنّك إيرانيٌ غير قادر، فلماذا تصرّ عبثاً ولمَ تجهد نفسك؟

تذكير

«عصر النّهضة» والمواجهة بين العلم والدين

لاحظوا! مرّت قرابة خمسمئة سنة على الحادثة التي وقعت في الغرب وعُرفت باسم «عصر النّهضة»، أي تغيير مسار حياة الغربيّين. في «عصر النّهضة»، كان الخطّ الأساسي هو المواجهة بين العلم والدين، أي كانوا يودّون القول إنكم لو أردتم التقدّم على المستوى العلمي، فلتضعوا جانباً الدين والروحانيّة وأمثال هذه الأمور. يُنجز اليوم في الجمهوريّة الإسلاميّة أهمّ الأعمال العلميّة ضمن إطار التنافس مع الذين يعملون على مدى سنين طويلة في هذه الاختصاصات العلميّة. من الذين يدفعون هذه الأعمال إلى الأمام؟ الشباب المؤمنون: فخري زاده وشهرياري اللذان كانا يصلّيان صلاة الليل. هؤلاء يدفعون الأعمال إلى الأمام، أي امتزج العلم والروحانيّة بهذه الطريقة. هذه نقطة مهمّة لا بدّ من الالتفات إليها.

درس عملي

الشعب الإيراني يستحقر ذوي النزعة الغربية

أثناء تأميم صناعة النفط في زمان [محمد] مصدّق، نوقش في «مجلس الشورى الوطني» آنذاك أنه ينبغي تأميم صناعة النفط، وأن نأخذها من البريطانيين، فجاء رئيس وزراء نظام الشاه رزمارا، إلى البرلمان وقال: ما هذه الأشياء التي تقولونها عن تأميم صناعة النفط وإدارة مصفاة آبادان؟ وهل نستطيع؟ لا يمكن لإيراني أن يصنع إبريقاً طينياً! هكذا كانوا يُلقنون... إنّ منطق ذوي النزعة الغربية في ذلك اليوم كان أنّ الإيراني لا يستطيع وغير قادر ولا يملك الكفاءة ليُصنّع. قارنوا الآن تلك النظرة بالواقع اليوم، وبهذا العمل الذي أنجزه شبابنا في مجال الطاقة النوويّة نفسه. كان ذوو النزعة الغربية في ذاك اليوم يستحقرون الشعب، فيما بات الشعب اليوم هو الذي يستحقر ذوي النزعة الغربية. إنّ شعبنا يستحقر اليوم أصحاب ذاك الفكر وتلك الأوهام. بماذا يستحقرهم؟ بهذه الصناعات والمنتجات التي عرضتموها لنا اليوم. إنّه إظهارٌ لخطئهم الكبير حين كانوا يريدون جعل الشعب الإيراني يصدّق أنّه لا يملك القدرة.

تعداد | عدد فائد الثورة الإسلامية

ثمار التقدم في الصناعة النووية

- تحسين حياة الناس وإضفاء السمعة على البلاد
- تشكيل ثقل سياسي عالمي ودولي للبلاد
- رمز لدمج العلم والروحانية من قبل الشباب المؤمنين
- خلق روح الثقة بالنفس والأمل لدى الناس والنخب واستحقار ذوي النزعة الغربية
- ✓ إن عملكم هو تماماً النقطة المقابلة لحركة العدو، أي يبث روح الأمل وروح الثقة بالنفس في الشعب.

حادثة تاريخية

الأوروبيون يعملون عندنا مثل الخدم!

لم يرَ معظمكم أو يُدرك المرحلة التي سبقت الثورة. عشنا في تلك المرحلة سنوات عدة، وكنا على دراية بقضاياها. في تلك السنوات، وذات مرة وفي اجتماع ما، حدث مصادفة تواصلٌ مع أحد أولئك الذين كانوا من المسؤولين في ذاك النظام، لأنه لم يكن لدينا أي صلة بهم. لقد كنّا في اجتماع وهو هناك أيضاً مصادفة. بدأت انتقاد بعض الأشياء - كنّا شباباً ولدينا جلد التحدّث والنقاش وأمور من هذا القبيل - فكان جوابه: يا سيّد! ما هذا الكلام الذي تقوله؟ نحن نجلس هنا والأوروبيون وآخرون يعملون عندنا مثل الخدم، إذ يجلبون المواد ويصنّعونها ونحن نستخدمها. هل ترون المنطق؟ كان المنطق أنهم يصنعون ونحن نستهلك [ولذلك] هم خدامنا! كان الأوروبيون يأخذون نفطنا ويستولون على سوقنا ويتدخلون في سياستنا إلى أعلى درجة، وهذا الأحمق الذي يتحدث إلينا رأى هذا فخراً للشعب!

دعاء

اللهم، بمحمّد وآل محمّد، اشمل شبابنا الأعزّاء ومديرينا الجيّدين والناشطين القيّمين على هذه الصناعة بلطفك وعطفك وحفظك، واجعلهم جميعاً ناصعي الوجوه وشامخي الرؤوس في الدنيا والآخرة. اللهم، اجعل نيّاتنا في ما نقول ونفعل نيات إلهيّة وتقبّلها منّا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته